في اسما محتث على المفعول به اتساعًا قوله المتماح وجلاهما عن ذي الاداه
عاملا في الظرف ومن حيث تعدى الواحد لحيث مفعول به لانه ليس يريد انه يعلم شيئا
حيث يحوي الواحد انما يريد انه يعلم ذلك الموضع وتبع الناس الفارسي على هذا القول
فقال الحوفي ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان اخر واذا لم تكن ظرفا
كانت مفعولا بها على السعة واذا كانت مفعولا لم يعمل فيها اعلم لان اعلم لا يعمل في المفعول به
فيقدر لها فعل وعبارة ابن عطية والحال التي تخرج من هذا واجب البتة من كلام الفارسي
ننقله واستدل الشيخ بما تقدم والثاني انها باقية على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا القول
ليس بشي ولكن اجازه الشيخ محتال له على ما تقدم قال وما اجازوه من انه مفعول
على السعة او مفعول به على غير السعة تاباه قواعد النحو لان النحاة نصوا على ان حيث
من الظروف التي لا تتصرف وشذ اضافة لدى اليها وجرها بالباء وفي ونصوا على ان
الظرف المتوسع فيه لا يكون الا متصرفا واذا كان كذلك امتنع نصب حيث على المفعول به
لا على السعة ولا على غيرها والذي يظهر لي اقراره على الظرفية المجازية على ان تضمن اعلم
معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون التقدير الله انفذ علما حيث يجعل رسالاته اي
هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته والظرفية هنا مجاز كما قلت
قد ترك ما قاله الجمهور وسائغوا عليه وتاول شيئا هو اعظم مما فر منه الجمهور وذلك انه
يلزمه على ما قرر ان علم الله في ذاته متفاوت بالنسبة الى الامكنة فيكون في مكان
انفذ منه في مكان ودعواه مجاز الظرفية لا تنفعه فيما ذكره من الاشكال
وكيف يقال مثل هذا وقوله نص النحاة على عدم تصرفها هذا معارض بانهم نصوا
على انها قد تتصرف بغير ما ذكر هو من كونها مجرورة بمن او الى او في وقد انها جاءت
اسما لان في قول الشاعر ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عز وامان
فحيث اسم ان وحمى خبرها اي ان مكانا استقر من انت راعيه مكان حمى فيه العز والامان
ومن مجيئها مجرورة بالى قوله فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القى رحلها ام قشعم
وقد تحاشت عن الاشكال الذي اوردته علمت بانه لم يرد بقوله انفذ علما التفضيل

وان

وان كان هو الظاهر بل يريد مجرد الوصف ويدل على ذلك قوله اي هو نافذ
العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته ولكن كان ينبغي ان يصرح بذلك فيقول ليس
وليس المراد التفضيل وروى حفص يجعل بفتح التاء وفيها احتمالان احدهما انها فتحة
بناء حركة التاء والثاني انها فتحة اعراب لانها معربة في لغة بعض من حكاها الكسائي
وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم رسالته بالافراد والباقون رسالاته بالجمع وقد تقدم
توجيه ذلك في المائدة الا ان بعض من قرا هناك بالجمع وهو حفص قرا هنا
بالافراد وبعض من قرا هناك بالافراد وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم
قرا هنا بالجمع قوله عند الله يجوز ان ينتصب بسيصيب ويجوز ان ينتصب بصغار
لانه مصدر واجاز ذلك ان يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف وقدره
الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الذل والهوان يقال منه صغر
يصغر صغرا فهو صغير هذا قول الليث وتبع الفريقين العسر بالمصدر والفعل
وقال غيره انه يقال صغر وصغر من الذل والعندية هنا مجاز عن حشرهم
يوم القيامة او عن حكمه وقضائه بذلك كقولك ثبت عند فلان القاضي اي في حكمه
ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وكان لو الباء للسببية
وما مصدرية ويجوز ان يكون بمعنى الذي وقوله فمن يرد الله ان يهديه يجوز في من ان
الابتداء [illegible] ويجوز ان يكون من باب الاشتغال وان يكون منصوبا بمقدر بعدها
على الاشتغال اي من يوفق الله يرد ان يهديه وان يهديه مفعول الارادة والشرح
البسط والسعة قاله الليث وقال ابن قتيبة هو الفتح ومنه شرحت اللحم اي
فتحته وشرح الكلام بسطه وفتح مغلقه وهو استعارة في المعاني حقيقة
في الاعيان والاسلام اي لقبوله وقوله يجعل يجوز ان يكون للتصيير وان يكون للخلق
وان يكون بمعنى سمى وهذا الثالث يقول به المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة
النحاة لان الله لا يصير ولا يخلق احدا ضيقا حرجا فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا وعلى غيره
سدد تاه وهو العامة عدا ابن كثير [illegible] ويكون فيه الغيار

Copyright © King Saud University